

Vol 03 المجلد 03	حفريات المعرفة	Issn : 2830-912X
Num 01 العدد 01	Hafriyat Al-marefa	2023

جماليات المقاومة الثقافية في رواية قلب في أقصى اليسار لسليم عبادو (استنطاق القضيتين الجزائرية والفلسطينية)

Aesthetics of Cultural Resistance in the Novel "A Heart in the Far Left" by Salim

Abadou: Interrogating the Algerian and Palestinian Causes

زليخة جنادي.

Zlikha Djennadi

zodjenadi@gmail.com

المركز الجامعي مرسل عبد الله - تيبازة - الجزائر

الملخص:

في هذه الدراسة، سنكتشف أن بطل الرواية فنان مسرحي التزم بالقضايا العادلة واضعا يده على الآلام، والآمال بطريقة فنية فيها الكثير من الجمالية بهدف التعريف بقضيتين، أسال التاريخ من أجلهما الكثير من الخبر، وهما القضيتين الجزائرية والفلسطينية.

الهدف من دراسة رواية "قلب في أقصى اليسار" لسليم عبادو، يتمثل في التعريف بالدور الهام الذي تلعبه الرواية العربية التي تستنطق القضايا العادلة في هذا العالم بجمالية وفنية عالية، ترسل رسائل قوية تستمد قوتها من الكلمة الصادقة، الممتعة، والمفيدة.

حاولنا مناقشة الإشكالية التي طرحت الكيفية التي تناولت فيها هذه الرواية القضيتين الجزائرية والفلسطينية، لذلك اعتمدنا على آليتي الوصف والتحليل النقدي لكي نصل إلى النتائج التي تبرز علاقة المادية اللغوية وجمالية المقاومة الثقافية في الرواية العربية التي تتناول القضايا العادلة.

Abstract:

In this study, we discover that the protagonist of the novel is a theatrical artist committed to just causes, artistically addressing pains and hopes with profound aesthetics. His goal is to shed light on two major causes for which history has spilled much ink: the Algerian and the Palestinian causes.

The objective of studying Salim Abadou's novel "A Heart in the Far Left" is to highlight the significant role played by the Arabic novel in interrogating just causes globally, employing high artistic and aesthetic standards. The novel delivers powerful messages drawing strength from sincere, engaging, and meaningful words.

We discussed the problematic of how this novel addressed the Algerian and Palestinian issues, relying on descriptive and critical analysis mechanisms to reveal the relationship between linguistic materiality and the aesthetics of cultural resistance in Arabic literature dealing with just causes.

Keywords: Cultural Resistance, Algerian Novel, Mohamed Boudia, A Heart in the Far Left, Palestinian Cause, Political Theater.

مقدمة

تبوأَت الرواية الجزائرية مقعداً هاماً في الساحة الأدبية على غرار رواية "قلب في أقصى اليسار" لسليم عبادو التي كتبت على شكل سيناريو سينمائي، اعتمدت على الحوار، وهو الأسلوب الذي يعتمد عليه أكبر الروائيين لإيصال المعنى بكل سهولة للقارئ، وتثير في ذهنه العديد من التساؤلات حول التاريخ الذي كتبه المؤرخون، وفي هذا الصدد، لجأ الروائي إلى المقاومة الثقافية، فاللغة ليست مجرد أداة، وإنما تحمل الكثير من الأفكار المتصارعة، ومن خلالها يمكن للهمش أن يدافع عن أفكاره، وطموحاته، وآلامه، ويغيّر واقعه، بكل حرية وهذه القوة الرادة لقمع الاستبداد.

انفتحت الرواية على النسق التاريخي، فأحدثت جدلا بين الخيال، والتخييل والتاريخ، الأمر الذي يجعل القارئ يعيد النظر فيما اكتسبه من حقائق، وهذا ما يحدث لقارئ هذه الرواية؛ إذ يكتشف أن بطل الرواية فنان مسرحي التزم بالقضايا العادلة واضعا يده على الآلام، والآمال بطريقة فنية فيها الكثير من الجمالية، على غرار القضيتين الجزائرية والفلسطينية.

علاوة على ذلك، تعرفنا على رمز من رموز الثورة الجزائرية، والفلسطينية، وعلى الوضع الذي مرت به الجزائر في فترة حرجة، وكذلك التقصير الذي بدر من طرف الحكام العرب في الشرق الأوسط بشأن القضية الفلسطينية.

إذن، كيف تناولت رواية "قلب في أقصى اليسار" القضيتين الجزائرية والفلسطينية؟ ولناقشة هذه الإشكالية اعتمدنا على آليات الوصف والتحليل التي تستعين بها المناهج النقدية، وحثا للخطى صوب دراسة هذه الرواية اعتمدنا على خطة البحث التالية:

1- اجمع بين الممارسة الإبداعية والنضال الثوري:

1-1 ملخص رواية قلب في أقصى اليسار لسليم عبادو:

تبتدئ الرواية بتفجير سيارة البطل في عملية "غضب الرب" التي أطلقها الموساد الإسرائيلي، وفيها تم التخطيط لقتل بطل الرواية وهو: البطل الثوري الجزائري، وشهد القضية الفلسطينية محمد بودية الذي أُرعب كل من الاستعمار الفرنسي والكيان الصهيوني، وهذه العملية قام بها ثلاثة جواسيس إسرائيليين في باريس بعدما أعطت الجهات الأمنية الفرنسية الضوء الأخضر للكيان بقتل بودية داخل أراضيها.

فشلت إسرائيل من قتل محمد بودية بعد محاولات عديدة لأنه كان ذو ذكاء حاد، غير أنّ القدر شاء أن ينتقل بودية إلى رحمة ربه مع العليين الشهداء، الأبرار، وحن وقت الفراق؛ حيث قام الجواسيس الثلاث بوضع قنبلة مفخخة تحت مقعد السياقة للسيارة رونو 16، وما إن صعد إلى سيارته حتى انفجرت سيارته، حينها قالت رئيسة الوزراء الإسرائيلية جولدا مائير: "لقد مات الرجل ذو مائة وجه".

محمد بودية جزائري من مواليد 1932 من القصبة، عمل في صغره في مسح أحذية الفرنسيين، وهذا الإذلال عمق من كرهه للمستعمر الغاشم، كان يبيع الجرائد، كما عمل عند يهودي في بيع الأقمشة غير أنّه لم يدفع له راتبه، فأخذه بودية بنفسه، فاشتكى به اليهودي، وتم إدخاله إلى الإصلاحية، وهناك اكتشف موهبته كمسرحي

بارع، وعندما صار شابا التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، ومهمته تمثلت في نقل الثورة إلى قلب فرنسا، حينها نفذ التفجير المعروف موربيان بفرنسا، الذي ألحق خسائر فادحة بالاقتصاد الفرنسي، ومن ثمة تم القبض عليه وأدخل إلى السجن، وقتئذ كتب مسرحية الزيتون وعرضها بعدما نظم إضراب داخل السجن، ووضع شروطا تمثلت في السماح للمساجين بالقيام بنشاطات ثقافية، وتغيير الأكل من أكل فرنسي إلى أكل جزائري.

التقى بودية بتلميذ الفيلسوف سارتر اسمه فرانسيس كان أستاذ الفلسفة في الثانوية، وهو مناضل، ومساند للحركات التحررية في العالم، وصديقه اليهودي المصري هنري، لهما مرجعية ماركسية مناهضة للإمبريالية، وقاما بتأسيس شبكة حاملي الحقائق الداعمة للثورة التحريرية الجزائرية.

بعدما كتب بودية مسرحيته الأولى، والثانية بمساعدة فرانسيس، تعرف على المناضل الجزائري بشير، ومن ثمّ تم التخطيط له بالهرب من السجن بعدما نقل إلى سجن آخر، وانتقل إلى سويسرا. بعد الاستقلال عاد إلى الوطن، وعيّن مديرا للمسرح الجزائري بطلب منه، لأنّه كان يؤمن بأن المسرح يعتبر أداة للتعبير عن القضايا العادلة في العالم، كما أنه يلعب دورا هاما في إذكاء الجماهير، ويساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية، وإحياء الثقافة الجزائرية، وتعزيزها.

في 1964م التقى بودية بالثائر الكوبي أرستو شي غيفارا في حفل أقيم بالسفارة الكوبية بالجزائر، وفي نفس العام التقى بالدكتور وديع حداد المعروف بأبي هاني، أحد أبرز قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبعد ذلك قرّر دعم القضية الفلسطينية، والتحق بجامعة باتريس لومومبا في موسكو لتعزيز قدرته العسكرية والإستراتيجية.

في مطلع السبعينيات عاد بودية إلى فرنسا بصفة قائد للعمليات الخاصة للجبهة الشعبية في أوروبا، واتخذ عدّة ألقاب منها أبو ضياء، وأبو خليل، كان يعمل على التنسيق مع الجماعات اليسارية مثل الألوية الحمراء الإيطالية، ومجموعة ماينهوف الألمانية، والجيش الأحمر الياباني، وثور الباسك، والجيش الثوري الأرمني.

خطّط بودية لتفجير مقر بالنمسا الخاص بتجميع يهود الإتحاد السوفياتي المهاجرين إلى إسرائيل، والتخطيط للتفجير لمخازن إسرائيلية، ومصفات بترول روتردام بهولندا دون أن يترك أية أدلة؛ إذ كان يبدو رجلا عاديا في النهار منشغلا بالمسرح، وهذا الأخير ساعده كثيرا على تكمص العديد من الشخصيات.

تميّز بالتخفي، وتعدد الهويات بحكم خبرته الكبيرة في المسرح مما جعله هدفا صعب المنال لأنّه أتقن فنون التنكر والتخفي، وتقمّص الشخصيات المختلفة في تونس بعد هروبه من السجن سنة 1961م حينها التحق بفرقة مسرحية تابعة لجبهة التحرير الوطنية، كان يتقن عدّة لغات الأمر الذي ساعده على التسلل إلى الاجتماعات

السرية والتواصل مع الشخصيات البارزة دون أن يكشف أمره لأنه كان يغيّر شكله باستمرار، ويرتدي ملابساً تتماشى مع الشخصيات التي يتقمصها.

بفضل خبرته الاستراتيجية والعسكرية استطاع تجنيد شباب لخدمة القضية الفلسطينية من مختلف أنحاء العالم، وبعد وفاته قام تلميذه بإكمال مهمته، وهو الشاب الفنزويلي إيليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس، الذي قام باختطاف خمسة وزراء من منظمة الأوبك في ديسمبر 1975 من فيينا إلى الجزائر واستعملهم كرهائن من أجل الضغط على الدول المنتجة للنفط بهدف مساعدة القضية الفلسطينية، ولم يفرج على الرهائن إلا بعد مفاوضات صعبة مقابل 50 مليون دولار، وأطلق على المفاوضات اسم الشهيد محمد بودية كتكريم له.

1-2 المسرح السياسي والمقاومة عند محمد بودية:

يؤمن الأديب بأنّ الفن يمكنه مقاومة السلطة، والانفلات من رقابة أجهزة الدولة وإيديولوجيتها، وبهذا يظهر صوت آخر مضاد للصوت المركزي، يعمل على تعرية حقيقته المظلمة المتخفية وراء الخطابات البراقة، فهو سلاح أساسي في الحرب لكسب الوقت، وأنّ المقاومة الثقافية تستطيع أن تبوح بالمسكوت عنه عن طريق المراوغة اللغوية بعيداً عن العنف.

وفي نفس السياق، صرّح سليم عبادو بأنّه اعتمد "على شهادات أصدقاء الشهيد بودية من اليساريين الذين ما زالوا على قيد الحياة وكذلك على بعض الكتب التي أصدرها أعضاء سابقون في جهاز الموساد، واقتبست من النصوص التي كتبها الشهيد بالفرنسية من شعر وقصة ومسرح ومقالات صحفية بعد أن ترجمتها إلى اللغة العربية" (1). ذلك أن القيم والمبادئ الوطنية لا تموت، وأصحابها يستحقون الحياة في الكلمات؛ أي من خلال الأعمال الأدبية التي تتبع مصائرهم وترسم خطاهم وتمثل رحلة تضحياتهم.

دعونا نعود إلى نص الرواية، أسس بودية فرقة مسرحية داخل السجن فران بعدما "طلب من المدير أن يسمح لهم باستعمال قاعة الكنيسة الصغيرة الموجودة داخل مبنى الحبس من أجل تنشيط عروض مسرحية لفائدة السجناء، فخطي طلبه بالموافقة" (2). ولم يكن ذلك ليتحقق لولا الإضراب عن الطعام، الذي نظّمه مع أصدقائه واضعين شروطهم من أبرزها السماح لهم بالقيام بنشاطات فكرية وثقافية، وتعليم السجناء الكتابة، والقراءة لكي يتمكنوا من قراءة وفهم أفكارهم، وقناعاتهم الرافضة للسلطة، والقمع، والاستبداد، وكان معظم تلك الأفكار مناهضة للامبريالية.

بعدما كتب بودية مسرحيته الموسومة بـ : الزيتونة، قام بتوزيع الأدوار على الفرقة التي تتكون من ستة شخصيات، وعلمهم بأن للمسرح أربعة جدران مركزا على " الجدار الرابع، وهو جدار وهمي، غير موجود، ولكن اتفق على تسميته هكذا، وكأنه موجود حقيقي"(3). فالمسرح السياسي ينشر الوعي النقدي بالأوضاع التي يعيشها المجتمع، وذلك بتقديم أولوية المتلقي في تفسير الأعمال المسرحية ومساءلتها نقديا عن طريق التفاعل الإيجابي واستحضار عنصر التغير والدهشة.

ونعني بذلك؛ أن ارتباط المسرح بالسياسة ارتباط متداخل، ولا يمكن أن يتم عرض مسرحي أو نص مسرحي دون ارتباطه بالسياسة، فهي تعتبر الخطاب المضمر الذي تم فيه اللجوء للغة الرمزية والشعرية، ونجد ذلك بشكل أكثر حضور مع العروض المسرحية المعاصرة التي اتخذت من الخطاب البصري لغتها المضمر "لانتقاد الشخصيات الحاكمة، وبرامج الحكومة، والدعوة لنصرة قطاعات الشعب الفقيرة والحديث عن الاستعمار والكولونيالية والحروب" للتعبير عن الأزمات التي تعصف بالعالم العربي. التي قدمت أنساقا ثابتة عن السيطرة وتشويه الآخر، باعتبار الغرب هو المركز، والآخر هو مجرد تابع لا يمكنه استنطاق المسكوت عنه إلا أن محاولات بريخت يمكن اعتبارها اللبنة الأولى لظهور النقد الثقافي كآلية نقدية في مسرحياته، لذلك ردّ صديق بودية، اسمه مراد مقولة بريخت التالية: الهدف الأساسي للمسرح، هو تغيير الذهنيات، يجب ان يساهم المسرح في خلق الظروف والتحفيزات، اللازمة لانتصار تطلعات الشعوب"(4).

مع العلم أن برتولد بريخت Bertolt Brecht الذي أتى نتيجة تأثره بالفساد السياسي في فترة الحكم النازي بألمانيا، بالإضافة إلى تأثره بالأفكار الماركسية، فما هو معروف أن بريخت انطلق في وصفه للعالم من النظرية الماركسية ومن فكرة أساسية؛ أن المسألة ليست تفسير العالم، بل المساهمة في تغييره. الجماهير من طرف النازيين: كانوا في ليلة واحدة يصنعون منّا قتلة، يتسم جون ماري ويقول: أظن أن الرفيق بريخت يبالغ هنا قليلا"(5).

تعقبا على الحوار الذي دار بين بودية، ومراد، وجون ماري، يبدو أنهم يتبنون أفكار ما بعد الماركسية التي تتوافق مع بعض أفكار مدرسة فرانكفورت، التي أخذت طابعا فكريا مغايرا منذ السبعينيات من القرن العشرين؛ إذ تمّ التركيز على الفلسفة الاجتماعية، وهي ضد الفلسفة الوضعية التي تجرّد الإنسان من إنسانيته، وتنظر إليه على أنه مادة، وبالتالي، نُقلت الماركسية من المثالية إلى المجتمع مستهدفة تقويض الثقافة البورجوازية الرأسمالية الاستهلاكية، وهي تتفق مع بعض أفكار الوجوديين، الذين رأوا بأنّ الفنان حر في كتاباته، ويمكنه تغيير ونقد الواقع من خلال الالتزام الوجودي.

وعلى النقيض، كان بودية يختلف مع سارتر في العديد من الأفكار، كان يؤمن بالله عكس الفلسفة الوجودية عند جون بول سارتر (Jean-Paul Sartre)، فهي ملحدة، وترى أنه "يجب أن تحلّ المعرفة، والقوانين الطبيعية محل الأخلاق الدينية"، وهي تعتبر استنارة مضيئة تحرّر الإنسان الغربي من كل سيطرة خارجية، فهي ترى أنّ الإنسان ليس له أصول ربانية، وفي حوار دار بين بودية وسارتر حول انضمام سارتر للحزب الشيوعي يبرر هذا الأخير ذلك : "لا سبيل للاتصال بالبروليتاريا إلا عبر جسر الحزب الشيوعي، لقد استأثروا بهم، وهم الآن الممر الوحيد للجماهير أما عن فلسطين، فأنا لست ضد الإسرائيليين، ولست ضد الفلسطينيين كما تعتقد"(6).

لذلك كان بودية يختلف مع العديد من الشيوعيين بالرغم من دعمه للثورة الجزائرية، وكان " ينشغل بأعماله المسرحية الثورية، وبمقالاته الصحفية المدافعة عن قناعاته الماركسية، المنحازة للمفكرين، والمناوئة لأصحاب الامتيازات للدولة الوليدة، والاستعماريين الجدد، الذين استماتوا للدفاع عن الثقافة الكولونيالية الفرنسية إلى أبعد الحدود"(7).

فرض إيديولوجية جديدة من طرف الطبقة؛ أي "تسيّد تصوّر طبقة اجتماعية أساسية وسط طبقات وفئات وسطية". فلهيمنة تكون بالممارسة الجماعية للحزب من طرف المثقفين العضوين، لأنّ المثقف الجماعي يقع على عاتقه "تحرير القوة المنتجة للجماهير في حركة رفض مستمر لوسائل القمع، والكبت، والضغط الإداري، وشروط وفاعليات السّلطة في البلاد". وهذا التفاوت يتسبّب في العداوة، والصّراع الطبقي، وهذا ما يجب تجاوزه إلى "احتضان شكل آخر من أشكال الخطاب الأقرب إلى الديمقراطية والتّعددية"(9).

على عكس ما كان يطمح إليه بودية، ظهرت طبقة سياسية جديدة لا تتوافق مع أفكاره كما أخبره صديقه شي غيفارا، "حتىّ فاجأه مراد-ذات ليلة-...انقلاب عسكريّ وشيك"(10) وبعدها تشكّل "تكتّل مقاوم للانقلاب...ترأسه السيّد حسين،..وعينّ بودية ناطقا إعلاميا باسمه"(11). وبعد الاعتقالات التي شملت أعضاء التكتّل، هرب بودية متخفيا إلى عنابة، ثم تونس ومن بعدا إلى فرنسا.

2- الشهيد محمّد بودية والقضية الفلسطينية:

1-2 التزام محمّد بودية تجاه قضية الأقصى:

في لقاء أجراه مؤلف في قناة الجزيرة قال: "أصبح لزاما علينا أن نكتب عن أنفسنا وعن أبطالنا لنُعيد الثقة لهذه الأجيال في تاريخ أمتها وندعم هويتها ضد التجريف اليومي الذي نتعرض له" (13). "خاصة بعد التشويه الذي يتعرّض له المقاومين للفكر الامبريالي، والتشكيل بهم من طرف الإعلام الأوروبي، والأمريكي، والنظر إليهم على أنهم إرهابيين". كالنظر إلى محمد بودية بطل الرواية على أنه إرهابي ومجرم لأنّه ناضل واستشهد من أجل قضية عادلة.

علاوة على ذلك، يرى المؤلف أنّ هذه الرواية تثير الجدل بين التاريخ والمتخيل واختيار الأسلوب الروائي يبدو خيارا مثيرا في هذا الاتجاه ذلك أن "الرواية التاريخية هي بمثابة تلوين للتاريخ" وفق قول المؤلف، الذي يرى أيضا أن التاريخ في الأصل "مادة جافة وثقيلة قد لا تستهوي القارئ، والرواية هي الفن الذي يُعيد لهذه المادة بريقها وجذبها بعد أن يدخل عليها الجانب الجمالي والبعد الإنساني، بالتخيّل الجميل والمُشوق، ويسد الثغرات التي تركتها الشهادات التاريخية والأسئلة التي بقيت صامدة بدون أجوبة، بعيدا عن التقديس والتشويه والأيدولوجية الضيقة" (14).

لذلك نجد انفتاحا واسعا على النسق التاريخ الذي حدث بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في الجزائر، وتخيّة الرئيس بن بلة من الحكم، ووضعه تحت الإقامة الجبرية، فرّ بودية إلى فرنسا، وقرر دعم القضايا العادلة في العالم من أبرزها القضية الفلسطينية.

وبما أنّ العدو الشرس للإنسانية جمعاء " هو هذا الكيان المصطنع المحتل لأرض فلسطين" (15). قرر دعم الفلسطينيين لأنّه يمتلك خبرة استراتيجية وعسكرية عالية كما أنّه يتقن جيّدا التخفي، والتكرّ الذي كان دائما يمارسه في المسرح غرب فرنسا إضافة إلى ذلك تمكنه من العديد من اللغات، وفطنته، وذكاؤه، لذلك رأى الثوري الجزائري سيّ بشير أن محمد بودية هو الرجل المناسب لتنظيم عمليات المقاومة الفلسطينية داخل أوروبا، فهم " يحتاجون إلى شبكة إسناد لوجستيكي، وإيواء، وإخفاء، وهويّات مزوّرة تمكّنهم من التّحرّك بسهولة، وبعض الرّجال والأسلحة..." (16). وهنا بدأت رحلة النضال مع المقاومة الفلسطينية، خاصة بعدما سافر بودية إلى هافانا والتقى بالطبيب " وديع حداد" المسؤول العسكريّ على العمليات الخارجية للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، صديق قديم من أيام حركة القوميين العرب" (17).

أشرنا سابقا بأنّ بودية يجيد التكرّ، وهذه المرة تنكرّ في هيئة رجل ملتج بهوية جديدة تحت اسم رودريغ بيرتان بعدما تمّ اعتقال خمسة من أعضاء الكوماندوس الذين اختارهم لتنفيذ تفجيرات ضد الكيان من بينهم الفرنسيّان إفلين وريتا، والفلسطينية نادية؛ حيث تعرضن للتعذيب النفسي، والجسديّ بأبشع الصور، لكن

الموساد لم يتوصلوا إلى مخطط هذه العملية التي أطلق عليها اسم 'عملية عيد الفصح'، لذلك طلبت وزيرة الرؤساء 'غولداماير' تقريراً من طرف رئيس جهاز الموساد 'تسيفي زامير' عن مدير هذه العملية.

ومن ثمة قام بودية بالتنظيم، والتخطيط لعدة عمليات ضد إسرائيل، ولكن تم اكتشاف أمره، وتم اغتيال مجموعة من رفاقه من طرف الموساد، فقرر أن ينتقم لهم، فقتل عقيدا 'للموساد، يدعى "باروخ كوهين"،... وهو مسؤول عن الجهاز على مستوى أوروبا" (19). انتقم بودية لأعضاء المقاومة وكل أطفال فلسطين.

2-2 التخطيط لعملية "غضب الرب" ضد محمد بودية:

تم تعيين "مايك هراري من طرف جهاز المخابرات الإسرائيلية - الموساد - للإشراف على " تأسيس فرقة جديدة تابع للجهاز، تكون فرقة صدمة، تطهر هذا العالم من أعداء إسرائيل،... إنشاء فرقة عسكرية استخباراتية وعملياتية قوية، سنطلق عليها اسم 'الحربة'؛... وستكون أنت مؤسسها ورئيسها يا 'مايك'" (20). هذا الأخير له سيرة ذاتية مليئة بالأعمال القادرة، قام بجمع أعضاء جهاز استخباراتي، وأشرف على تدريبهم.

وبالنسبة للجاناسوس الثاني 'باسل'، فهو من أصول يهودية، كان ينظم إلى شباب الحركة الصهيونية، سافر إلى تل أبيب، وتدرّب جيداً على يد "مايك هراري". وبعد تخطيط، وتفكير طويل في كيفية القضاء على هذا البطل قرروا وضع قنبلة تحت مقعد السيارة "رونو 16"، "يفتح بودية باب السيارة يلقي نظرة سريعة بداخلها، فلا يلاحظ شيئاً غريباً ثم يخني قليلاً بجسمه و يدخلها بجانبه الأيمن، ويجلس على المقعد، وما إن استوى في جلسته، حتى تنفجر السيارة..." (21). وهكذا استشهد البطل محمد بودية من أجل القضية الفلسطينية، وانتهت العملية اللعينة التي أطلقها الموساد اللعين، استشهد بودية في سن 41 سنة بعد إنجازات عظيمة.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذه الرواية توصلنا للنتائج التالية:

- اكتشفنا من خلال هذه الرواية على بطل من أبطال الجزائر الذين تفتخر به الأجيال الصاعدة، وهو محمد بودية، الذي أربع كل من فرنسا والكيان الصهيوني، فهو قائد شجاع علم العرب معنى الرجولة.

- تطورت الرواية العربية خاصة الجزائرية خاصة رواية "قلب في أقصى اليسار" التي جمعت بين القضيتين الجزائرية والفلسطينية.

- الرواية المتعددة الأصوات، تجسّد فاعلية المقاومة الثقافية، التي تحقق وجود الموجود، وتجعله حاضرا بعدما كان غائبا.

- الفن يمكنه مقاومة السلطة، والانفلات من رقابة أجهزة الدولة وإيديولوجيتها، وبهذا يظهر صوت آخر مضاد للصوت المركزي، يعمل على تعرية حقيقته المظلمة المتخفية وراء الخطابات البراقة.

- يمكن للأجيال الصاعدة أن تتعرّف عن التاريخ وعلى قضايا الأمة العربية من خلال الروايات التي يتحقق فيها الجدل بين الخيال والتاريخ.

- كتبت رواية "قلب في أقصى اليسار" على شكل سيناريو رائع، وهذا ما يؤهلها أن تحوّل إلى فيلم ثوري رائع.

المصادر والمراجع:

المصدر:

- سليم عبادو، قلب في أقصى اليسار، ط1، دار أمير للنشر والتوزيع والترجمة، مرسيليا، 2024.

المراجع:

- إدجار وبيتر سيدجوي، موسوعة النظرية الثقافية.

- سايمون تورمي، المفكرون الأساسيون.

- أيقونة الثورتين الجزائرية والفلسطينية.. نضالات محمد بودية برواية "قلب في أقصى اليسار"، شبكة الجزيرة:

<https://www.aljazeera.net/culture/2024/5/19>

(1) أيقونة الثورتين الجزائرية والفلسطينية.. نضالات محمد بودية برواية "قلب في أقصى اليسار"- ساعة الاطلاع 14:38، اليوم 16-02-2025.

(2) سليم عبادو، قلب في أقصى اليسار، ط1، دار أمير للنشر والتوزيع والترجمة، مرسيليا، 2024، ص: 42.

(3) سليم عبادو، المصدر نفسه، ص: 46.

- (4) المصدر نفسه، ص: 91.
- (5) المصدر نفسه، ص: 92.
- (6) المصدر نفسه، ص: 109.
- (7) المصدر نفسه، ص: 114.
- (8) إدجار و بيترسيدجوي، موسوعة النظرية الثقافية، المرجع السابق، ص: 379.
- (9) سايمون تورمي، المفكرون الأساسيون، المرجع السابق، ص: 185.
- (10) سليم عبادو، قلب في أقصى اليسار، ص: 114.
- (11) المصدر نفسه، ص: 116.
- (13) أيقونة الثورتين الجزائرية والفلسطينية.. نضالات محمد بودية برواية "قلب في أقصى اليسار"، مرجع سابق.
- (14) المرجع نفسه.
- (15) المصدر نفسه، ص: 144.
- (16) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (17) المصدر نفسه، ص: 145.
- (18) المصدر نفسه، ص: 151.
- (19) المصدر نفسه، ص: 190.
- (20) نفسه، ص: 120.
- (21) المصدر نفسه، ص: 15.